القمة الثالثة عشرة لحركة عدم الانحياز
24.02.2003

"الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه.

معالي السيد مهاتير محمد الوزير الأول لمملكة ماليزيا, رئيس القمة الثالثة عشرة لدول لـدول عدم الانحياز

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو والمعالي

حضرات السيدات والسادة

أود في البداية أن أعرب لكم معالي الوزير الأول, عن تهـانئي الخالصـة بتـوليكم رئاسـة حركـة عدم الانحياز موقنا بأنكم ستعطونها الدينامية الكفيلة بجعل المجتمع الـدولي يصـغي,علـى نحـو أقوى, لانشغالات العالم النامي,مؤكدا لكم دعم المملكة المغربية الكامل ,ومنوهـا بمـا قـام بـه فخامة السيد طابو مـبيكي رئيـس جمهوريـة جنـوب افريقيـا,مـن أعمـال مـأثورة خلال رئاسـته لحركتنا.

لقد مـر مـا ينـاهز نصـف قـرن علـى هـذه الحركـة التاريخيـة ,الـتي واجهـت تحـديات مصـيرية متوالية ,من تصفية الاستعمار ,وتشييد دول عصرية, ومحاربة التخلف الذي لا يقل خطـورة فـي تهديد السلم والأمن العالميين ,من استقطاب الحرب الباردة ,إلى النضال من أجل اقامة نظـام دولي جديد أكثر عدالة, ورفع تحديات العولمة ومخاطر الإرهاب.

ورغم أن التطورات الدولية قد أظهرت صـواب توجهـات حركتنـا, فمـا الـذي حـال دون انتصـار قضاياها العادلة? إنه بكلمة واحدة, عدم التوفر على السلطة والإرادة السياسية اللازمة لترجيح منظورنـا.ودون الخـوض فـي متاهـات اللـوم ,فـإن علينـا أن نقـر بـأن المسـؤولية كـانت مشتركة,متوجهين نحو المستقبل ,معبئين جهودنا من أجل إصلاح هياكل حركتنا لنجعل منها قوة اقتراحية دولية كفيلة بالإسهام الفعال في تغيير أوضاع عالمنا .وذلك مـا أعـتزم بصـفتي رئيسـا لمجموعة السبعة والسبعين ,تجنيد طاقاتنا له, لإسماع كلمتنا في مختلف المحافل الدولية.

وإن المغرب ,لمصمم على إيلاء تعاون جنوب - جنوب مكانة الصـدارة, بالاعتمـاد علـى وسـائلنا الذاتية سواء لتمتين شراكتنا ,أو لرفع التحـدي الأكـبر للعولمـة, بمـا تنطـوي عليـه مـن دينامية وتعقيد يكتسحان كل مجالات الحياة الإنسـانية, ضـمن مسـار لا رجعـة فيـه , يحمـل فـي ثنايـاه انتشارا غير مسبوق ,وترابطا متزايدا للاقتصاديات الوطنية والدولية.

وإذا كان بإمكان الدول المتقدمة تأهيل اقتصادياتها لهذا المسار ,فما السـبيل لبلـداننا لمواجهـة الإكراهات الجسيمة لاندماجها الفعلي في عولمة الاقتصاد ولتفادي كل تهميش ?.

إنه لا مناص لنا من التفعيل الاستعجالي للقرارات المتخذة بهـدف التحكـم فـي مسـار العولمـة لصالح الدول النامية ,بدءا بتطبيق توافق (موتـتيري),الرامـي إلـى تناسـق السياسـات والجهـود الاقتصادية والمالية للمجتمع الدولي ,وللمؤسسـات المعنيـة ,وتوجيههـا لتعبئـة المـوارد الماليـة الوطنية والدولية خدمة للتنمية ,ولتخفيف عبء الدين الخارجي ,فضلا عن إصلاح النظام المالي الـدولي ,لتحصـين البلـدان الناميـة مـن الهـزات المـدمرة والأزمـات المباغتـة ,الناجمـة عـن المضـاربات الجامحـة ,دون أن ننسـى الـدفع قـدما بمسلسـل (الدوحـة), لإقامـة نظـام تجـاري

عالمي عادل ومتوازن, مجسد لمبادىء المعاملة الخاصة والمتنوعة ,يمكن الصادرات المهمة لتلك البلدان من الولوج التفضيلي لأسواق بلدان الشمال.

ولمواجهة ما يهدد غالبية سكان الجنوب من مخاطر انتشار الفقر والأوبئة والأمراض الفتاكة وتدهور البيئة والخصاص في الموارد المائية فإن من الملح تفعيل قرارات القمة العالمية للتنمية المستديمة بجوهانسبورغ .

إن حركة عدم الانحياز ,القوية بمبادئها وبتمثيلها للتعددية الحضارية للعالم, لمؤهلة لأن تلعب دورا هاما في حل النزاعات الجهوية, المهددة للسلم والأمن, ولا سيما في القارة الإفريقية التي نعتبر ,أنه رغم الجهود التي بذلتها البلدان الإفريقية نفسها والقوى والهيئات الفاعلة في المجتمع الدولي ,فإنه لم يتم الاهتداء لإيجاد حلول مناسبة لفض النزاعات ,التي تعرفها بعض جهات هذه القارة ,المتطلعة بكل إقدام لأخذ زمام مصيرها بيدها ,من خلال مبادرة (نيباد) ,التي تستحق كامل مساندتنا.

وبنفس الحزم فإن حركتنا لمدعوة للوقوف بكل وزنها ,في وجه التهديد الخطير للسلام العالمي في الشرق الأوسط ,الذي يمثله احتلال اسرائيل لأراض عربية ,وتماديها في الاعتداء على الشعب الفلسطيني الأعزل ,آملين أن تشكل قمتنا منطلقا جديدا لدعم فعال لإقامة سلم عادل ودائم وشامل لجميع شعوب المنطقة ,وذلك بنهج الحوار والتفاوض طبقا للشرعية الدولية ,مؤكدين على حق الشعب الفلسطيني الشقيق في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف .كما أن المغرب ,الذي يتابع بقلق بالغ تطور الوضع في العراق الشقيق ,ليدعو إلى تجنب ويلات الحرب ,بالتطبيق السليم لقرارت مجلس الأمن.

إننا نشهد ,السيد الرئيس ,انبثاق عالم جديد ,ملبد بغيوم مثقلة بهواجس ومخاطر متعددة ,يتعين علينا مواجهتها, وفي مقدمتها الإرهاب الدولي الذي استأثر باهتمام قمتنا.وإني لواثق أن بإمكان حركتنا ,بفضل اعتمادها لمقاربة توافقية ومشتركة ,الإسهام القوي في محاربته,دون هوادة ,لما يمثله من تهديد خطير ومباشر للسلم والأمن اللذين لا يمكن ضمانهما إلا بدعم حركتنا لتعزيز وتفعيل الدور العالمي ,الذي تنهض به منظمة الأمم المتحدة ,وأمينها العام السيد كوفي عنان في مجال الحل السلمي للنزاعات.
وإن المغرب ,العضو المؤسس لحركة عدم الانحياز, والبلد الفاعل من أجل انتصار مبادئها السامية ليؤكد عزمه على تكريس انتدابه لرئاسة مجموعة السبعة والسبعين ,من أجل العمل الجماعي ,لبناء عالم أكثر ديمقراطية وأمنا وعدلا وتضامنا .وهو ما يجعلنا أوفياء لروح القادة المؤسسين لحركتنا ,وأحق بتقدير الأجيال الصاعدة.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته".

Diplomatie.ma